

الموضوع الرابع

مرحلة القراءة وتنظيمها

القراءة هي عملية الاطلاع على الوثائق لاكتساب المعارف المختلفة والتزود بالمعلومات التي توصل الباحث للتفكير السليم وتمنحه القدرة على التحليل والاستنتاج والنقد.

يتضح من خلال هذا أن القراءة عملية عقلية فكرية تولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع على نحو تجعله متمكنا ومستوعبا وقادرا على إنتاج دراسة أصلية تضاف إلى المعرفة القانونية.

أولاً: أهداف القراءة

- تكسب الباحث التعمق في التخصص والإلمام بكافة الجوانب والقدرة على التحليل والنقد.
- تنمية القدرة على الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقات العملية.
- تكسب الباحث الثروة اللغوية.
- التنوع الأسلوبي الذي يمنحه القدرة على التنوع في الصياغة

ثانياً: شروط القراءة في البحث العلمي

- الاستعداد المسبق للقراءة بتنظيم الوقت حتى تكون فرص الاستفادة مؤكدة كتخصيص فترات محددة وتوزيعها وفق الأولويات لتجنب الإرهاق والتشتت.
- اختيار الأماكن المناسبة للقراءة لأنها عامل مهم لنجاح البحث وتؤثر مباشرة على تركيز الباحث وجودة إستيعابه.
- التركيز والفهم أثناء القراءة لاستيعاب الموضوع وليس مجرد التصفح.
- البدء بالقراءة العامة لفهم الموضوع ثم الانتقال إلى التخصص والتعمق.
- الحياد والموضوعية في انتقاء الأفكار بما يخدم الموضوع.

ثالثاً: أنواع القراءة

- القراءة السريعة

هي قراءة استكشافية لا تحتاج إلى نسبة عالية من التركيز لأن هدف الباحث من خلال هذه القراءة الاستطلاعية هو:

* تقسيم المصادر من حيث درجة ارتباطها بالموضوع إلى مصادر عامة وأخرى متخصصة.

* معرفة القيمة العلمية للمعلومات والأفكار التي تحتويها كل وثيقة.

في الأخير يمكن القول أنه رغم أن هذا النوع من القراءة لا يحتاج لنسبة عالمية من التركيز إلا أنه الأكثر استخداماً وأهمية بالسنة للبحث العلمي.

ونظراً لكونه مجرد عملية تمهيدية فإن الباحث يمر بعدها مباشرة إلى القراءة العادية.

- القراءة العادية

يتطلب هذا النوع من القراءة قدراً عالياً من التركيز والتأمل من الباحث في بناء وتصميم خطة بحثه، إذ لا يكفي الاكتفاء بقراءة العناوين فحسب، بل يقتضي الأمر التعمق في مضامين المحتوى قصد الإحاطة بمختلف جوانبه، بما يمكنه من تقسيم موضوعه وتبويبه وفق منهجية قانونية منسجمة مع طبيعة الإشكالية المختارة. كما يستوجب عليه تدوين الأفكار والمعلومات الأساسية بشكل منظم في بطاقات مخصصة لذلك، تسهياً لعملية التحليل والاستثمار العلمي لاحقاً.

- القراءة المركزة:- العميقة

يصطلح على هذا النوع من القراءة بالقراءة التحليلية التي تحتاج من الباحث التفكير والتأمل، لذلك فهذا النوع من القراءة هو الذي يركز عليه البحث العلمي وفقاً للشروط السابقة الذكر فيعمل على معرفة المشكلة وتحديد الآراء الفكرية التي تبناها الباحثون.

* معرفة المناهج التي تستخدم في الموضوع.

* مناقشة الأفكار وتحليلها وإعطاء رأيه في ذلك.

* الوصول إلى تحديد نتائج البحث.

وعليه فالقراءة المركزة تعتبر أطول مرحلة في إعداد البحث العلمي وهي البنية الأساسية لبنائه.